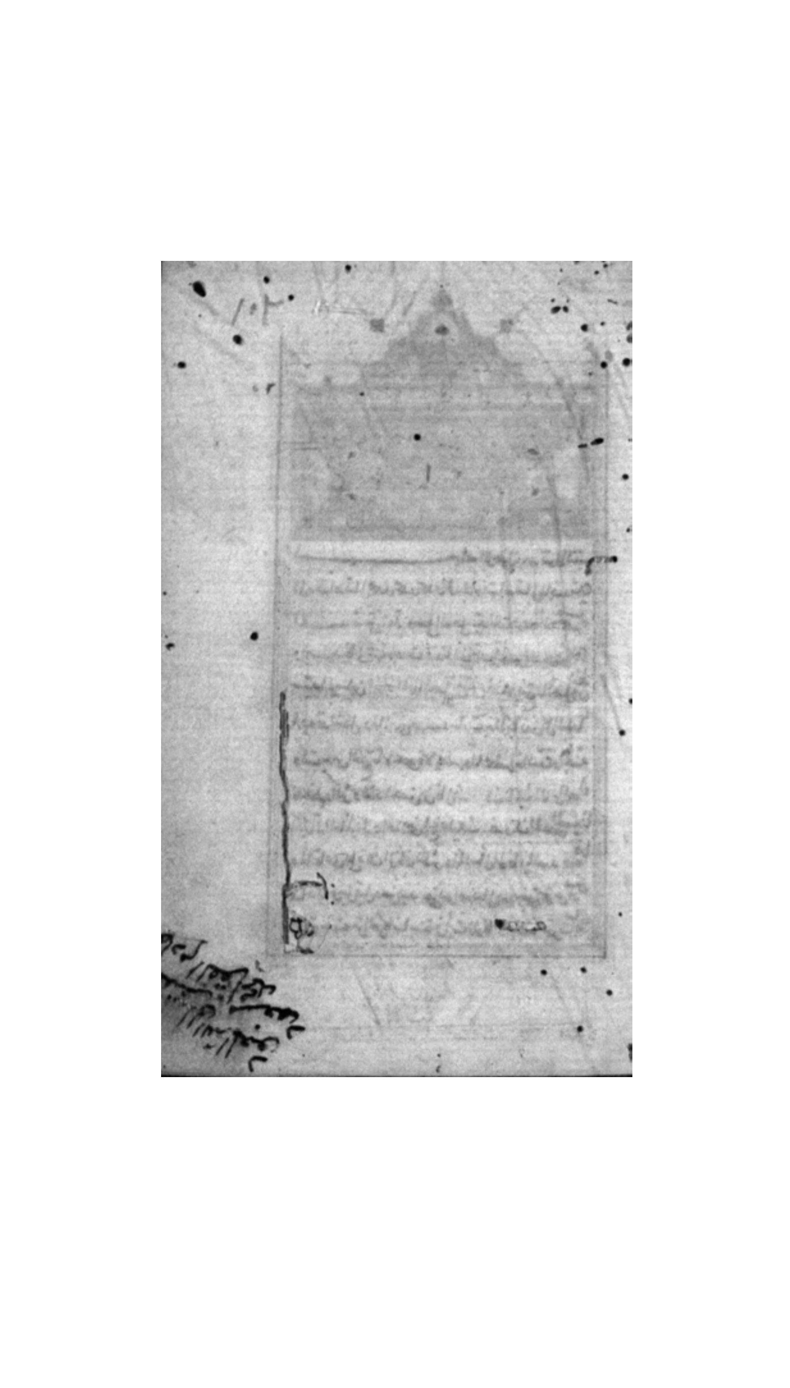
الاسوار والناس في جهد عظيم من الحصار و
المياه مقطوعه والايدي الى الله بالتضرع مرفوعه
وقد احرق ظواهر البلد ونهب اكثره وكل احد خايف
على نفسه واهله وماله ووجل من ذنوبه وسوء اعماله
وقد تحصن بما يقدر عليه فجملت هذا حصني
وتوكلت على الله وهو حسبي ونعم الوكيل وقد اجزت
اولادي ابا الفتح محمدا وابا بكر احمد وابا التمام
عليا وابا الحسين محمدا وفاطمة وعايشة وسلمى
وخديجة روايته عني مع جميع ما يجوز لي روايته
وكذلك اجزت اهل عصري والحمد لله وحده اولا
وآخرا وصلواته على سيد الخلق محمد وآله وصحبه وسلامه

تشرف بكتابته العبد الفقير
عماد و[illegible] الاوفي احسن الله
عاقبته ورزقه في
[illegible] الدارين عافيته
[illegible]



حاشية مصنف

بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيخ

الى رحمة الله تعالى محمد بن محمد بن محمد بن الجزري رحمه الله تعالى [illegible]

الحمد لله على ما علّم وصلى الله على سيد خلقه محمد وآله وصحبه وسلم

وبعد فاني كنت وعدت عندما الفت كتاب الحصن الحصين من كلام

سيد المرسلين انه اذا انتهى اجعل في آخره فصلا يتضح ما اشكل من لفظ

ما فيه قد اشكل ولما انتهى بحمد الله وسارت به الركبان في كل البلدان

وكتب به من النسخ ما لا يحصى ولا يحصر وانما مختصراته المتن والجنة

فاعظم والنور ولقد احسن من قال شعر ان نابك الامر المهول

اذكر آله العالمينا واذا بغى باغ عليك فلذ بذي الحصن الحصينا

ولما تمادى على ذلك الزمان الكثير وانا اسأل الوفاء بالعهد ونما

عباد [illegible] الامر من قبل ومن بعد حتى يسر الله تعالى بعد مضي نحو من اربعين

[illegible] مضت من العمر كانها سنة رأيت الوفاء [illegible] يسر الله تعالى

وسأله ان يجعل التوفيق والرشد لى مصاحبا الكون متناولا لما يحسن
المحسنين ومصاحبا لما اغلق من نظر الرصين والله المستعان وعليه
التكلان [illegible] والهيكل العظيم الهيكل ذو العجائب والشرف
ثم استعمل فيما كتب من الاسماء اللاهية والادعية الربانية وجود ان
[illegible] بالضم ما اعده الانسان لحوادث الدهر من السلاح والمال
وغيره [illegible] بالضم ايضا السترة واستعمل فيما استتر به من
سلاح وجمعه جنن ومنه المجن وهو الترس [illegible] بكسر الهاء
وحكى ابو عبيدة فيه الفتح ايضا وهو ما يأتى بغتة من مكروه ومثال
ومنهم الخيل ومنهم الفتح ايضا [illegible] والعوا المصاب
وهو كل امر المكروه ينزله بالانسان [illegible] والجمع
مصاوب ايضا والمصيبة ايضا [illegible]
اذا لم يخطئ ولذلك وردت التوبة تامة فى ابيات الكافى على
الوجوه ولعلى لم اسبق اليه [illegible] اثبات الالف [illegible]
لغة الم يأتيك والانباء تنمى وعلى ذلك وردت رواية قنبل عن ابن كثير
[illegible] تعالى ارسله معنا غدا نرتع ونلعب انه من يتق ويصبر
ولان يمكن ان يقال ولم يخش او وما يخشى بقيه ولكن لا [illegible]
ولم يخشى [illegible] يقال منه لغة الشعراء الا ان هم [illegible]

لابد لهما اكثر علماء النحو قوله واقدم يومئذ له اللفظ مثاله
كون البخاري ومسلم وكالاصل تقديم البخاري فرمز للبخاري بالخاء
ولمسلم بعده بالميم وان كان لفظ الحديث لمسلم قدم رمز مسلم
على البخاري وكذلك ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
على هذا الترتيب في رموزهم فان كان لفظ الحديث لواحد منهم قدم
قوله فليعلم اى ليعلم ان كون جميع ما فيه صحيحا قد نقل الترمذي
قوله فيما تقدم وليس كذلك فان المتقدم محقق الوقوع والمتأخر
مرجو وفرق بين المحقق والمرجو ولذلك نجد فيه احاديث كثيرة
لم تبلغ درجة الصحة بل منها ما هو حسن ومنها ما هو صالح ومنها ما
اختلف فيه والعبرة بالجزم به وهو انا لم نذكر حديثا الا كون فيما
ورح الله من تضاعف الاعمال كما انا لم ندع حديثا صحيحا في باب من
الابواب قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة الحديث
ثم تلا الآية استشهادا لذلك لان الله تعالى يقول ان الذين يستكبرون
عن عبادتي اى عن دعائي قوله فيعجلان اى فيصار عان قوله
لا تعجزوا في الدعاء هو بكسر الجيم في المستقبل وفتحها في الماضي من
العجز وهو ترك ما يجب قوله ما من مسلم ينصب وجهه في مسئلة
[illegible] علمها الله اياه الحديث فيه دليل على ان سؤال المسلم

دعوة مستجاب بعينه الحديث الذي رواه الحاكم في مستدركه الصحيح
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله المؤمن
يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدي اني امرتك ان تدعوني
ووعدتك ان استجيب لك فيقول نعم يا رب فيقول اما انك لم تدعني
بدعوة الا استجبت لك اليس دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل
بك ان افرج عنك ففرجت عنك قال نعم يا رب فيقول اني ادخرت
لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة اقضيها لك في يوم
كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يا رب فيقول فاني عجلتها لك
في الدنيا ودعوتني في يوم كذا وكذا في حاجة اقضيها لك فلم تر قضاءها
فيقول نعم يا رب فيقول اني ادخرت لك في الجنة كذا وكذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده
المؤمن الا بين له اما ان يكون عجل له في الدنيا واما ان يكون ادخر له
في الآخرة قال فيقول المؤمن في ذلك المقام ليته لم يكن عجل له شيء
من دعائه وروى ايضا الحاكم في المستدرك من رواية عبادة
بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض
مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا آتاه الله تعالى اياها او صرف عنه
من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم

اذا اكثر قال الله اكثر رواه الترمذي بهذا اللفظ وقال حديث
حسن صحيح غريب من هذا الوجه وروى الترمذي ايضا من حديث
ابي هريرة فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة واما
ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا قوله انا عند ظن عبدي بي
اي في الرجاء وأمل العفو قوله وانا معه اذا ذكرني اي بالرحمة
والتوفيق والهداية والاعانة والرعاية قوله فان ذكرني في نفسه
قالوا يطلق على الذات وهو المراد في الحديث والقرآن في حق الله تعالى
قوله وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه فيه دليل على جواز الذكر
جهرا خلافا لمن منعه واستدل به المعتزلة على تفضيل الملائكة على
الانبياء ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون غالبا في الذاكرين وقيل
لان تفضيلهم بالنسبة الى من هو معهم سبحانه وتعالى قوله ان لله
ملائكة يطوفون اي [illegible] هؤلاء الملائكة غير الحفظة المرتبين مع الخلائق
بل هم سياحون لا وظيفة لهم ومقصودهم حلق الذكر قوله
فيحفونهم باجنحتهم بضم الحاء اي يطوفون بهم ويستديرون
حولهم قوله ونزلت عليهم السكينة اي الرحمة وقيل الوقار
والخشية وقيل غير ذلك قوله اتشبث به اي اتعلق واتمسك
عل[illegible] رطب من ذكر الله اي لين ملازم [illegible]ب الجهد قوله

ولا الجهاد في سبيل الله يعني والله اعلم الجهاد المجرد عن الذكر
بنيته قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني
وهو ملاق قرنه اي حال القتال القرن بكسر القاف واسكان الراء
هو الكفو في الشجاعة فالمجاهد الذاكر افضل من الذاكر بلا جهاد
ومن المجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل
عن الله تعالى فافضل الذاكرين المجاهدون وافضل المجاهدين
الذاكرون قوله في حجزه دراهم هو بفتح الحاء ويجوز بالكسر وهي
طرف الثوب قوله كان الذاكر لله افضل وانما كان الذاكر افضل
لان ذاكر الله يذكره الله وذكر الله تعالى للعبد افضل من كل شيء قال
الله تعالى واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر
الله اكبر قيل اي لذكر الله لعبده اعظم قوله اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب
والرتع الاتساع في الخصب قوله حلق الذكر هو بكسر الحاء وفتح اللام
جمع حلقة كقصعة وقصع وهو الجماعة من الناس يستديرون كحلقة
الباب وغيره قاله في النهاية وقال الجوهري جمع الحلقة حلق بفتح الحاء
وحكى عن ابي عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح
قوله سيعلم اهل الجمع اليوم من اهل الكرم اراد الله الجمع

اهل يوم القيمة الذي يجمع الله فيه الاولين والاخرين واهل الكرم
الذين يحققونهم الله تعالى بكرامته قوله فاذا ذكر الله خنس
اي انقبض وتاخر قوله منقاره وهو بكسر الميم يريد فمه شبهه بمنقار
الطائر في لقطه الحبة من هاهنا وهاهنا بسرعة وخفة قوله
تامة تامة تامة تاكيد لتحقيق ذلك وهذا واشباهه ورد كثيرا
في الحديث مثل قوله من صام ثلثة ايام من كل شهر فكانما صام
الدهر وقوله فيمن قرأ قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ومعناها
الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل حسنة كان له الاجر بالمضاعفة
الحسنة بعشر امثالها الى سبعين ضعفا الى سبعمائة ضعف
الى اضعاف كثيرة قوله في الناززين هو بتشديد الزاء اي الثابتين
من الزحف اذا التحم الحرب في قتال الكفار قوله جيفة حمار اي
في نتنها وقبحها والجيفة جثة الميت قوله الا كان عليه ترة التي
النقص وقيل التبعة والهاء فيه عوض عن الواو المحذوفة مثل وعدته
عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على اسم كان وخبرها قوله الذين
يراعون الشمس والقمر الحديث يريد وظائف الاذكار في مواقيتها كالاذان
حسبما ورد في الاحاديث قوله حتى يقولوا مجنون اي حتى ان يكثر
الحسيم من ذكر الله تعالى ولا يبالي عمن يقول انه مجنون فاتما الاعمال

بالمنات

بالنيات قوله وان يعقد بالانامل ويد المراعاة بالعدد كما
ورد منصوصا في الاحاديث نحو اربعا وثلثين مرة وثلثا وثلثين مرة واربعا
وخمسا وخمسا وعشرين مرة واحدى عشرة مرة وعشرا وسبعا وغير
ذلك وان يعقد العدد بالانامل دون الاصابع على ما هو معروف
عند العرب قديما وحديثا لان الانامل مسؤولات مستنطقات
مما كان يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني الحديث الاتي وهو ان
عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه
ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح وقال العلماء ينبغي
ان يكون عقد التسبيح باليمين قوله من ولد اسماعيل نص عليهم
لانهم اصل العرب قوله سبق المفردون هو بضم الميم وفتح الفاء
وكسر الراء مشددة كذا رويناه وضبطناه عن شيوخنا يقال
فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر والنهي
وقيل هم الهرمى الذين هلك اقرانهم من الناس وبقوا يذكرون الله
وحكى فيه التخفيف من افرد وقد فسرهم صلى الله عليه وسلم بالذاكرين
الله كثيرا والذاكرات والمفرد والذاكرات حذفت الهاء كما
حذفت في القرآن لمناسبة الكلمات قبلها ولانه مفعول يجوز حذفه

قوله المستهترون هو بضم الميم وفتح التاءين المثناتين
وسكون الهاء وضم الراء اى اولعوا بذكر الله تعالى يقال اُهتِر
فلان بكذا واستهتر به فهو مُهتَر به ومستهتَر به اى مولع
لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره قوله حصن الحصين الحصن
بكسر الحاء واسكان الصاد هو المكان المنيع والحصين المنيع
الوصول اليه واحرزها احفظها ومنها قوله على الفرش الممهدة
اى المبسوطة الموطاة وفيه دليل على ان الملوك وكبراء ومن
يجرى مجراهم من اهل الدنيا المرفهين لا يمنعهم حشمهم ورفاهيتهم
عن ذكر الله تعالى وهم فى ذلك ماجورون مثابون يدخلهم رحمته
الجنات العلى قوله يدخلون الجنة وهم يضحكون فيه بشارة
لمن يكثر من ذكر الله تعالى ويلازمه ويواظب عليه قوله ما ينبغى
ان يكون ركنا الى آخره الركن ما يكون داخل الشئ والشرط ما يكون
خارجا فالنية وتكبيرة الاحرام والقيام وقراءة القرآن ونحوها
فى الصلوة اركان وستر العورة واستقبال القبلة والطهارة
ونحو ذلك من الشروط قوله تجنب الحرام هو من الشروط لحديث
الذى رواه مسلم والترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه ذكر الرجل
يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب

ومطعمه حرام الحديث فانى يجاب لذلك وانما ذكر المسافر
دون المقيم لان دعوة المسافر مستجابة كما سياتى قوله
والاخلاص وهو من الاركان قال الله تعالى فادعوه مخلصين
له الدين وقال تعالى فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين قوله وان لا يرفع بصره الى السماء اى اذا دعا فى الصلوة
لحديث ابى هريرة لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء
فى الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم رواه مسلم و
النسائى قال القاضى عياض واختلفوا فى كراهة رفع
البصر الى السماء فى الدعاء فى غير الصلوة فكرهه شريح وآخرون
قوله وان يتوسل بانبيائه والصالحين من عباده وهو من
المندوبات ففى صحيح البخارى فى الاستسقاء حديث اللهم
انا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا
نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وحديث عثمان
بن حنيف فى شان الاعمى رواه الحاكم فى مستدركه الصحيح و
قال صحيح على شرط الشيخين والترمذى قال حديث
حسن صحيح غريب وقد ذكرناه فى الحصن ولحديث ابى امامة
الذى ذكرناه فى ذكر الصباح رواه الطبرانى فى المعجم الكبير و

كتاب الدعاء قوله وان لا يخص نفسه بالدعاء ان كان
اماما وهو من المنهيات لحديث ثوبان يرفعه ثلث لا يحل لاحد
ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل
فقد خانهم الحديث والمعنى ان امامهم في الدعاء كالقنوت
وغيره فانه اذا دعا وهم يؤمنون وهو يخص نفسه بالدعاء
وهم لا يعلمون فهو خيانة لهم واما اذا دعا لنفسه في السجود
مثلا او بين السجدتين او التشهد وهو امام فليس بخيانة لان
كل واحد من المأمومين ينبغي ان يدعو لنفسه وقد وردت
الاحاديث وصحت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو
بها في الصلوة وهو امام كلها بالافراد مثل قوله اللهم باعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث
متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم اذا انتصب من الركوع
اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد الحديث رواه
مسلم وغيره وقوله في السجود اللهم اغفر ذنبي كله دقه وجله
واوله وآخره الحديث في صحيح مسلم وقوله اذا جلس بين السجدتين
اللهم اغفر لي وارحمني وعافني الحديث وقوله في التشهد
وكل ذلك كان يقوله في صلوة الفريضة وهو امام ولم يرو عنه

صلى

صلى الله عليه وسلم انه دعا المنط الجمع قوله وان يسال بعزم
اى لا يقول اغفر لى ان شئت واعطنى ان شئت ونحو ذلك
فانه تعالى لا مستكره له وفى رواية فان الله صانع ما شاء لا
مكره له قوله وان لا يعتدى فى الدعاء بان يدعو بمستحيل او
ما فى معناه لما رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس فى قوله تعالى
انه لا يحب المعتدين قال فى الدعاء وغيره واجمع العلماء على انه
لا يجوز ان يدعو الانسان بان يطلع الى السماء او يحول الجبل
الذى فى ذهبا او يحيى له الموتى او بامر لا يعلم حقيقته وعن عبد الله
بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم انى اسالك القصر الابيض عن
يمين الجنة اذا دخلتها فقال اى بنى سل الله الجنة وتعوذ به
من النار فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
سيكون فى هذه الامة قوم يعتدون فى الطهور والدعاء رواه
ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما والاعتداء
فى الطهور المبالغة والتجاوز عن الحد المشروع كالذى يزيد فى الوضوء
على التثليث وفى الغسل الى الاسراف ونحو ذلك وفى الدعاء ان
يدعو بمستحيل او بما لا يجوز ان يدعو به قوله وليس الذكر مخصوصا
فى التهليل والتسبيح والتكبير بل كل مطيع لله فى عمل فهو ذاكر

اى اذا كان مخلصا لله ذاكرا بقلبه ولذلك قالت عائشة رضى
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه
ولم يستثن حالة من حالاته وهذا يدل على انه كان لا يغفل عن
ذكر الله تعالى لانه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله فى كل وقت
ذاكرا له واما فى حالة التخلى فلم يكن احد يشاهده لكن شرع لامته
قبل التخلى وبعده ما يدل على الاعتناء بالذكر وكذلك عين من
الذكر عند الجماع كما سيأتى كل ذلك فالذكر عند نفس قضاء الحاجة
ونفس الجماع لا يكره بالقلب بالاجماع واما الذكر باللسان حالتئذ
فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه صلى الله عليه وسلم ولا نقل
عن احد من الصحابة بل يكفى فى هذه الحالة الحياء والمراقبة
وذكر نعمة الله فى اخراج هذا المؤذى الذى لو لم يخرج لقتل
صاحبه وهذا من اعظم الذكر ولو لم يقل باللسان قوله
فى ساعة الجمعة والذى اعتقده الخ جمعا بين الاحاديث
التى صحت عن النبى صلى الله عليه وسلم وذلك ان الذى صح
عندى من الاحاديث المرفوعة ثلثة احدها عن ابى موسى الاشعرى
هى ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة رواه مسلم وابو داود
وقال يعنى على المنبر وقال مسلم هذا الحديث اجود حديث واصح

في شان ساعة الجمعة والثاني حديث ابي هريرة انه ذكر صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو
قائم يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه واشار بيده يقللها متفق
على صحته والثالث حديث عمرو بن عوف المزني قال صلى الله عليه
وسلم ان في الجمعة ساعة لا يسال الله العبد فيها شيئا الا آتاه
قالوا يا رسول الله اية ساعة هي قال من حين تقام الصلوة الى
الانصراف منها رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه
فاولى ما يجمع من هذه الاحاديث بانها في صلوة الجمعة لانها اما من
ان يجلس الامام على المنبر الى ان تقضى الصلوة وهي ايضا وافقة و الاول
قائم يصلي وهي ايضا من حين تقام الصلوة الى الانصراف منها
وانما قلنا عند تامين الامام لانه يجتمع فيه تامين الامام والمامومين
والملائكة في اقطار الارض مشارقها ومغاربها وايضا قوله يقللها
بيده يدل على ان وقتها وقت لطيف وقد حكى ابن المنذر اقوالا
منها عن عائشة اذا اذن المؤذن لصلوة الجمعة وعن ابي العالية
عند زوال الشمس وعن ابي بردة هي الساعة التي اختار الله فيها
الصلوة وعن ابي السوار العدوي كانوا يرون الدعاء مستجابا
ما بين ان تزول الشمس الى ان يدخل في الصلوة قال وفيه قول وهو

انها ما بين ان ترتفع الشمس بشبر الى ذراع قال وتعيينا هذا
القول عن ابي ذر انتهى ومنه كالاقوال قد تنزل على ما قلنا والله اعلم
وانا وغيري ممن وقف على قولي جرب الدعاء في هذه الساعة
فراى كالاجابة واما حديث جابر رضيه قال يوم الجمعة ثنتا عشرة
يريد ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه
فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر رواه ابو داود وهذا لفظه
والنسائي ولفظه يوم الجمعة اثنا عشرة ساعة وذكر الحديث
وفي اسناده عمرو بن الحارث ويعقوب بن عبد الله الانصاري
المصري وهو وان كان قد اخرج له الجماعة فقال فيه مثل الامام
احمد بن حنبل رات له اشياء مناكير انتهى ولعل هذا منها فانه
خالف فيه الاحاديث الصحيحة المتقدمة والصحيح المعروف
ان النص على كونها بعد العصر من كلام عبد الله بن سلام وكلام
كعب الاحبار مع ابي هريرة وايضا فلفظ الحديث كما رواه مضطرب
قولي وان لم يجب الدعاء عند النبي صلى الله عليه وسلم الخ
بيانه ان الدعاء اذا كان مجابا في هذه الاماكن المتبركة فلا
بد من موضع ضم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم
اجمعين وقد اجمع من يعرف من العلماء المعتبرين على ان البقعة

التي دفن بها افضل بقاع الارض ولا شك عند ما امر صلى
الله عليه وسلم يسمع دعاء من يدعو كما يسمع سلام من يسلم عليه
و ملوة من يصلي عليه اللهم صل وسلم عليه قوله
وعندي انه لا اله الا هو الحي القيوم جمعا بين الحديثين
بيانه ان حديث اسماء بنت يزيد نص في انه لا اله الا هو
وانه لا اله الا هو الحي القيوم وحديث ابي امامة في تلك سور
البقرة وآل عمران وطه والله لا اله الا هو الحي القيوم في هذه
السور اما البقرة وآل عمران فظاهر واما طه فيها الله لا
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وآخرا وعنت الوجوه
للحي القيوم قوله واسماء الله تعالى التي امرنا بالدعاء بها يعني
قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قوله تسعة وتسعين
اسما لا خلاف في ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسماء الله تعالى
في التسعة والتسعين لكن المقصود ان هذه التسعة والتسعين
من احصاها دخل الجنة فالخبر عن دخول الجنة باحصائها و
لهذا ورد في الحديث الذي يجيء الكلام عنه او استأثرت به في
علم الغيب عندك قوله من احصاها اختلفوا في المراد باحصائها
فقال البخاري وغيره معناه من حفظها وهو الصحيح لانه جاء

معتبرا فى الحديث الاخر من الصحيح من حفظها وقيل احصاها
اى عمل بها وقيل من دعا بها وقيل المراد حفظ القرآن لانه
مشتمل عليها والصحيح ما تقدم فقد وردت مذكورة فى حديث
الذى رواه الترمذي والحاكم وابن حبان فى صحيحهما قوله
من دعا بهولاء الكلمات الخمس الحديث يريد بالكلمة الجملة وكثيرا
يرد فى كلام العرب مثل قوله كلمتان خفيفتان على اللسان فالكلمة
الاولى لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك
وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء قدير والرابعة لا اله الا
الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله قوله بكلمات الله التامات
وصف كلامه بالتمام لانه لا يجوز ان يكون فى شيء من كلامه نقص
او عيب كما فى كلام الناس وقيل معنى التمام هنا انها تنفع
المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه قوله خير ما فى هذا اليوم
المراد باليوم فى ذكر الصباح هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس
والمراد بالليلة فى ذكر المساء هو من الغروب الى الفجر وقد ابعد
من قال ان ذكر المساء يدخل وقته من الزوال فان اراد دخول
وقت العشي فقريب وان اراد المساء فبعيد جدا فان الله تعالى
يقول فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات

والارض وعشيا وحين تظهرون فقابل المساء بالصباح والعشية
بالظهيرة وايضا فكيف يحمل في قوله اسألك خير هذه الليلة
وخير ما بعدها وهل يدخل الليلة الا بالغروب قوله واليه النشور
يقال نشر الميت ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت وهذا انما
اذ يقال في الصباح واليه النشور فانه يشبه في القيام من النوم بعد
الموت فناسب ان يقال في المساء واليه المصير لانه يصير الى
النوم ومنامه هو الصحيح في الحديث كما رواه وغيره وما ورد غير ذلك
فانه وهم من الراوي قوله وشر الشيطان وشركه اي ما يدعو اليه
ويوسوس به من الاشراك بالله ويروى بفتح الشين والراء اي حبائله
ومصائده واحدها شرك قوله اللهم استر عوراتي العورة
ما يستحيى منه اذا ظهر قوله وآمن روعاتي الروع الفزع قوله
ابوء لك بنعمتك علي اي التزم وارجع واقر واعترف بالنعمة التي
انعمت بها علي وابوء بذنبي معناه الاقرار بالذنب والاعتراف
به ايضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب تقول باء فلان
بذنبه اذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه وكذا ورد
في بعض الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك لمظالمي وبعدها
في ذنبي كما في الاصل وهو ادب حسن قوله القلوب المنقبضة

اى متسعة منشرحة قوله ان تقيلني بضم التاء اى تتجاوز
عن ذنوبي من اقاله عثرته اذا تجاوز عنها قوله حسبي الله الخ
سبع مرات وكذا لا اله الا الله وحده الى آخره عشر مرات
وسبحان الله وبحمده مائة مرة ونحوه مما نص على العدد فيه
لو زاد فيه على العدد حصل له الثواب المرتب عليه والاجر
بما زاد وليس هذا من الحدود التى نهى الله عن اعتدائها و
مجاوزة اعدادها وان زيادتها لا فضل فيها او تبطلها كالزيادة
فى عدد الطهارة وعدد ركعات الصلوة وبالغ بعض الناس فقال
انما الثواب الموعود به على العدد المعين فلو زاد لم يحصل له
ما وعد لان هذا العدد المعين له سر وخاصية رتب عليه ما ذكر
فلو زاد بطل الخاصية وهذا غلط ظاهر وقوله لا يلتفت اليه
بل الصواب كما قال الشاعر ومن زاد زاد الله فى حسناته قوله
من الهم والحزن الحزن بضم الحاء واسكان الزاء وبفتحهما ضد السرور
قوله العجز والكسل العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف وهو عام
فى امور الدنيا والآخرة والكسل التثاقل عن الامور قوله والجبن
هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمهما صفة الجبان قوله
والبخل فيه اربع لغات قرئ بها وهى ضم الباء والخاء وفتحهما

وضم

وضم الباء وفتحها مع اسكان الخاء قوله وما تعجبني فيهما هو
بفتح الياء واسكان الضاد المعجمة وفتح الحاء اى يبرز ويظهر
قوله لبيك اللهم لبيك من التلبية وهي اجابة المنادي
اى اجابتي لك يا رب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية في معنى
التكرير اى اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل
لا يظهر قالوا ومعناه انا مقيم على طاعتك قوله وسعديك
اى ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد
اسعاد ومتابعة بعد متابعة وهو مثنى وهو ايضا من المصادر
المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال قوله اللهم ما قلت من قول
هذا حديث جليل جمع امورا مهمة وقد افرده بعض اصحابنا
كالناظ وتكلم عليه كلاما حسنا وقال انه استثناء لما يبدو
من قائله لما تقدم منه في ذلك اليوم من حلف او نذر وغيره الا
الطلاق وقد يقال انه اذا صح الاستثناء في حلف او نذر
فباى دليل يخرج الحلف بالطلاق قوله اسالك الرضا بعد
القضاء وليس المراد بالذنوب التي قضاها الله على العبد بل
الرضا بما قضى من المصائب وما يبتلى العبد به قوله [illegible]
واقالنا فيه عثراتنا اى تجاوز عنها مر كما قاله قوله اربع ركعات

ذهب بعض العلماء الى انها سنة الصبح وقبضها والظاهر
انها غيرها وانها بعد طلوع الشمس وارتفاعها والله اعلم
قوله من استعاذ بالله اى قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ولا يصح استعيذ كما بيناه فى النشر قوله سبحان الله اى تنزيه
الله وهو نصب على المصدر بفعل مضمر كانه قال انزه الله وابرئه
من السوء والنقائص وقيل معناه التبرع اليه والخفة فى
طاعته وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة والظاهر انها لفظة
لتنزيه الله تعالى تقتضى غاية التعظيم له امرنا بقوله وهو اعلم
بمعناه وهذا يطلق على غيره من انواع الذكر كالتحميد
والتمجيد وغيرهما وعلى الصلوة النافلة قوله وبحمده اى وبحمده
سبحت وقيل ابتدي قوله وادبار نهارك بكسر الهمزة اى ذهابه
قوله عشر آيات اربع من اول البقرة يعنى الى المفلحون على عدد
غير الكوفى والايتان بعد آية الكرسى يعنى الى خالدون و
خواتيم البقرة اى من لله ما فى السموات الى آخرها الايات الثلث
قوله المولج هو بضم الميم واسكان الواو وكسر اللام من الولوج
وهو الدخول والمخرج قوله جنح الليل بكسر الجيم اوله وهو مغيب
الشمس اقبال ظلمة الليل قوله ولو ان تعرض عليه بضم الراء

اى تضعه عرضا وحكى فيه الكسر قوله بصننه ثوبه هو
بفتح الصاد وكسر النون اى طرفه مما يلى طرته قوله واخسا
بهمزة مفتوحة اوله وبهمزة ساكنة اخره اى ابعده من خسا
الكلب بنفسه ومنه قوله تعالى اخسؤا فيها ولا تكلمون
ويكون بوصل الهمزة وفتح السين من خسأت الكلب طردته اى
طرده فهو متعدى ولا متعدى قوله وفك رهانى الرهان
بكسر الراء جمع رهن كجبل وجبال يريد قوله تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة اى رهن بعملها قال الزمخشرى
ليست رهينة بتانيث فى قوله كل نفس بما كسبت رهينة لتانيث
النفس لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى
مفعول تستوى فيه المذكر والمؤنث وانما هى اسم بمعنى الرهن
كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن انتهى
وفيه نظر فقد قال الجوهرى والشئ مرهون ورهن وكذلك
رهينة انتهى قال ابو حيان رهينة هنا بمعنى مرهونة
كالنطيحة بمعنى المنطوحة انث مراعاة لقوله كل نفس كما ذكر فى
قوله كل امرء بما كسب رهين مراعاة لامرء انتهى وهو ظاهر
والله اعلم قوله فى الذى الاعلى بفتح النون وكسر الدال وتشديد

اليا، وهو بمجلس القوم ومتحدثهم قال الخطابي يريد بالند
الاعلى الملأ الاعلى من الملئكة قوله ينفث فيها بضم الفاء وكسرها
من النفث وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل
لا يكون الا ومعها شي من الريق ومنها النفث يكون بعد جمع كفيه
وقبل القراءة وفائدته التبرك بالهواء والنفس المباشر للرقى
والذكر الحسن كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والاسماء
الحسنى قوله وآوانا اي ردنا الى ما وى لنا وهو المنزل ولم
يجعلنا من المنتشرين كالبهائم قوله فاجزل اي فاكثر والجزيل
العظيم قوله من الشيطان وشركه تقدم في دعاء الصباح قوله
انت توفاها اسند توفاها بتائين وحسن الحذف هنا لا
جتماع ثلث يا آت قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد بالفتح هو
الغنا اي لا ينفع ذا الغنا منك غناه وانما ينفعه كان
والطاعة قوله فالق الحب والنوى اي الذي يشق حب الطعام
ونوى الثمر للانبات قوله وانت الآخر اي الباقي بعد فناء خلقه
كله ناطقه وصامته قوله وانت الظاهر اي الذي ظهر فوق كل
شي وعلا عليه قوله وانت الباطن اي المحتجب عن ابصار الخلائق
واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم قوله فليس دونك

انتهى وكذا اورده في مستدرك
الحاكم في الملا الاعلى م

شئ اى وبح انه يحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم وليس
دونه ما يحجبه عن ادراكه شيا من خلقه قوله رغبة ورهبة
اليك عطف الرهبة على الرغبة ثم اعمل لفظة الرغبة
وحدها ولو اعمل كلا منهما لقال رغبة اليك ورهبة منك
والعرب تفعل ذلك كثيرا كقول الشاعر ورايت بعلك فى الوغا
متقلدا سيفا ورمحا قوله لا ملجأ بهمزة مفتوحة اى لا مستند
ولا من يلتجأ اليه الا الله قوله ولا منجا غير مهموز قوله يهب
من نومه بفتح اليا وضم الهاء اى استيقظ قوله يكلؤه
بهمزة مضمومة اى يحفظه ويحرسه قوله ولا يحدث بها الا من
يحب يعنى ان الرؤيا لا تستقر ما لم تعبر فاذا عبرت سقطت
فاذا كان الماو غير محب فقد يعبرها بما يكره فيحصل بذلك
هم وغم وليس المراد ان ينالها عما جعلها الله عليه وقد يتبع
الرؤيا بقول اوله عابر اذا كان خبيرا بالرؤيا وربما احتملت
الرؤيا تاويلين او اكثر فيعبرها من لا يعرف عبارتها على وجه يحتملها
فتقع على ما اولها فقد ورد ان امراة اتت النبى صلى الله عليه
وسلم وقالت رايت كان صارى بيتى قد انكسر فقال يرد الله
عليك غائبك فجاء زوجها ثم غاب فرات مثل هذا فاتت

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجده ووجدت ابابكر فاخبرته
فقال يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه و
سلم فقال اهل قصصتها على احد قالت نعم قال هو كما قال له
فليتفل بفتح اليا وكسر التا وضمها والتفل شبيه بالبزق
وهو اقل منه اوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ قوله
اوليبصق هو بالصاد كذا وردت الرواية في الحديث والاصل
فيه الزا ويجوز فيه السين وانما ابدلت صادا لمجاورة التاء
قوله اوارق ارق فلان ما قدر ان ينام قوله همزات الشياطين
اى خطراتها التى يخطرها بقلب الانسان قوله في صك
الصك الكتاب وفيه دليل على جواز تعليق العوذ على الصغار
قوله لا يجاوزهن اى لا يجد عنهن ولا يميل قوله ذرا اى خلق
قوله من شر طوارق الليل والنهار اى ما يحدث وطوارق جمع
طارقة وهو من الطرق وقيل اصله الدق وسمى الآتى بالليل
طارقا لاحتياجه الى الدق وفيه الطيرة والعيافة والكهانة
والطارقة المتكهنة وقيل للمتكهنات طوارق قوله الا طارقا
اى حادثا قوله وما اقلت اى ارتفعت عليه واستقلت
وعلته قوله وما اضلت من الضلال اى ضلته قوله ان يفرط

بفتح الباء وضم الراء من الفرط وهو العدوان وتجاوز الحد
ظلما قوله غارت النجوم اى غابت قوله وهدأت العيون بالهمزة
اى سكنت من الهدو وهو السكون ومنه أهدى ليل بفتح
الهمزة الاولى واسكان الاخيرة اى سكنه لا نام فيه قوله
من تعار من الليل بفتح التاء وتشديد الراء اى استيقظ
قوله اعوذ بالله من الخبث والخبائث الخبث بضم الخاء والباء
جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يعنى ذكران الشياطين و
اناثها وقيل بل هو الخبث باسكان الباء وهو خلاف طيب
الفعل من فجور وغيره والخبائث الافعال المذمومة والخصال
الردية قوله غفرانك منصوب باضمار فعل اى اسال وفى
الحكمة فى هذا قولان من ترك ذكر الله تعالى مدة لبثه على الخلاء
فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يترك ذكر الله تعالى بلسانه
الا عند قضاء الحاجة وكانه راى تقصيرا فاستدركه بالاستغفار
والثانى التوبة من تقصيره فى شكر النعمة التى انعم بها عليه من
اطعامه وهضمه وتسهيل مخرجه فلجا الى الله بالاستغفار من
التقصير قوله فى طابع هو بفتح الباء وهو الخاتم بزيد الختم
على الصحيفة قوله جوف الليل وسطه وجوف الليل الآخر

اى ثلثه الآخر وهو الجزء الخامس من اسداس الليل قوله
صلوة الليل مثنى مثنى يعنى ركعتين ركعتين هذه رواية نافع
وطاوس وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الليل والنهار
وهو ثقة وزيادة الثقة مقبولة والحديث ورد فى النوافل
وبه قال مالك والشافعى واحمد وقد صلى النبى صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح وقت الضحى ثمانى ركعات يسلم من ركعتين
وصلوة العيد ركعتان وكذا الاستسقاء وهما من صلوة النهار
قوله انت قيم السموات والارض ومن فيهن اى مدبر امر خلقه
قوله انت نور السموات والارض اى منورهما اى خالق نورهما
قوله انت الحق اى المتحقق وجوده وكل شىء صح وجوده وتحقق
وهو حق وعرف الحق فى الموضعين لمعنى الحصر ونكر الباقى لان
كلا منها حق فى نفسه قوله ولقاؤك حق يعنى البعث وخطا
من فوه بالموت قوله لك اسلمت اى استسلمت وانقدت قوله
وبك آمنت اى صدقت بك وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت
قوله واليك انبت اى اطعت ورجعت الى عبادتك واقبلت
عليها وقيل رجعت اليك فى تدبيري اى فوضت اليك قوله و
بك خاصمت اى بما اعطيتني من البراهين والقوة خاصمت

من عاند فيك وكفربك وقمعته بالحجة والسيف واليك
حاكمت اى كل من جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك مما
كانت يتحاكم اليه فى الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك
قوله فاغفر لى الخ قاله تواضعا وليقتدى به قوله يتهجد
اى يسهر تعالى الهجد وتهجد اى سهر وهجد وتهجد اذا نام فهو
من الاضداد قوله سمع الله لمن حمده اى اجاب حمده وتقبله
قوله ضيق المقام اى مقام يوم القيمة الذى يضيق باهله
حتى يتمنوا الذهاب الى النار من هوله وشدته قوله اهدنى
لما اختلف فيه من الحق اى ثبتنى عليه كقوله تعالى اهدنا
الصراط المستقيم قوله اللهم رب جبرئيل الخ خصهم بالذكر
وكذلك قال رب العرش العظيم ونحو ذلك من دلائل العظمة
لعظم شانه تعالى وانه رب كل شئ قوله واليك نسعى ونحفد
بفتح النون وكسر الفاء اى نسرع فى العمل والخدمة قوله
بالكفار ملحق بضم الميم وكسر الحاء كذا دونا اى من نزل به
عذابك الحقه بالكفار وقيل بمعنى لاحق لغة يقال لحقته
والحقته بمعنى مثل تبعته واتبعته ويروى بفتح الحاء على المفعول
اى ان عذابك ملحق بالكفار ويصابون به قوله القدوس بضم القاف

والدال المشددة فعول من ابنية المبالغة اى الطاهر
المنزه عن العيوب والنقايص وقد يفتح قافه قوله والروح
بضم الراء قيل هو ملك عظيم وقيل خلق لا يراه الملئكة كما لا نرى
نحن الملئكة ويحتمل ان يكون جبريل فيكون من عطف الخاص على العام
وقد يراد بالروح الذى يقوم به الجسد ويكون به الحيوة فقد ورد
كذلك فى القرآن والحديث قوله اعوذ برضاك من سخطك
قال الجلال الجلالى فى هذا معنى لطيفا وهو انه استعاذ بالله
وسأله ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته
والرضا والسخط ضدان وكذلك المعافاة والمعاقبة فلما
صار الى ما لا ضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير
ومعناه الاستغفار من التقصير فى بلوغ الواجب من حق
عبادته والثناء عليه اعلمنا كذلك قوله لا احصى ثناء عليك
اى لا اطيق احصاءه وقيل لا احيط به وقال الامام مالك
لا احصى نعمتك واحسانك والثناء بهما عليك وان اجتهدت
فى الثناء عليك قوله انت كما اثنيت على نفسك اعترافا
بالعجز عن تفصيل الثناء وانه لا يقدر على حقيقته بل هو تعالى
كما اثنى على نفسه اذ كل ثناء اثنى به عليه وان بولغ فيه فقدر الله

ذلك

اعظم

اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر وفضله واحسانه اوسع
وبلغني ان بعضهم يقول انت تاكيد للكاف في عليك والمعنى
لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك ولا يخفى ما فيه وفي
النسائي في اليوم والليلة من حديث علي رضي الله عنه ولفظه
لا استطيع ان ابلغ ثناء عليك ولكن انت كما اثنيت على نفسك
فظهر ذلك التحمل والله اعلم [illegible] والصلوات لله اصل الصلوة
التعظيم اي الادعية التي يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحق لها
لا يليق باحد سواه [illegible] كما صليت على ابرهيم ان قيل لا شك
ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق فكيف طلب له من
الصلوة ما لابرهيم والاصل ان يكون المشبه به فوق المشبه
فهذا سؤال مشهور واجيب عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها
انه صلى الله عليه وسلم من آل ابرهيم فاذا دخل غيره من الانبياء
الذين من ذرية ابرهيم فدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى
فيكون قولنا كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم متناولا للصلوات
عليه وعلى سائر النبيين من ذرية ابرهيم ثم قد امرنا الله ان
نصلي عليه وعلى آله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر آل
ابرهيم عموما وهو فيهم ويحصل لآله من ذلك ما يليق بهم وبقي

الباقى كله له صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى له خصوصاً
وطلب له من الصلوة كآل ابرهيم وهو داخل معهم ولا شك
ان الصلوة الحاصلة لآل ابرهيم اكثر يُثَنِّى بتشديد النون وفتح الياء ثم ثم الذين
من التثنية وهو رفع الصوت اى رفع صوته بطلبها يسأل الله
الوسيلة يعنى للنبى صلى الله عليه وسلم اى القرب من الله عز وجل
وهى الشفاعة يوم القيمة وقيل هى منزل من منازل الجنة كما
جاء فى الحديث واصل الوسيلة القرب والوصلة الدعوة
التامة وصفها بالتمام لانها ذكر الله تعالى ويُدعى بها الى عبادة
الله وهو الذى يستحق صفة الكمال والتمام طيحين المنادى
اى يطلب حين النداء بالصلوة وهو الاذان والحين الوقت
الا فى الترجيع الترجيع الترديد يريد قول المؤذن فى الشهادتين
اولا بخفض صوته ثم يرفع بهما صوته الى الصلوة المكتوبة
اى صلوة الفرض التى كتبها الله اى فرضها على عباده وهى الصلوات
الخمس حنيفا الحنيف المائل الى الاسلام الثابت عليه
وهو عند العرب من كان على دين ابرهيم عليه السلام
والشر ليس اليك معناه عند اهل الحق من السلف والخلف
ان جميع ما يكون من خير وشر ونفع وضر من الله سبحانه وتعالى

وبادادم

وبارادته وتقديره فيكون التقدير والشر لا يتقرب به اليك
اذ لا يصعد اليك بل يصعد الكلم الطيب او لا يضاف اليك
ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال
يا خالق الكلاب والخنازير وان كان خالقهما   سبوح
قدوس هما بضم الفاء وتشديد العين وحكي فيهما الفتح قال
ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس
فالضم فيهما اكثر وقال غيره سبوح قدوس هو الله والمراد بهما
المسبح والمقدس   وبك اصاول اى اسطو واقهر   كان
صائما فليصل اي فليدع لاهل الطعام بالمغفرة والبركة
يستحل الطعام اى يحسبه حلالا له فيشارك صاحبه فيه
كفاف هذا بفتح الكاف اى يوازيه سواء بسواء ومنه قول عمر
وددت اني سلمت من الخلافة كفافا فلا علي ولا لي   غير
مكفي هو بفتح الميم واسكان الكاف وتشديد الياء قال الخطابي
معناه ان الله سبحانه وتعالى هو المطعم الكافي وهو غير مطعم
ولا مكفي   ولا مودع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الدال
اي غير متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده ومنه قوله تعالى
ما ودعك ربك اى ما تركك   ولا مستغنى عنه اى غير مطرح

ولا معرض عنه بل يحتاج اليه ولا كفور يديكثرة النعمة
التى انعم الله بها تعالى بمعنى الاعتراف بها قوله وزدنا منه يدل
على ان اللبن خير الاطعمة واصلحها قوله وكل بلاء حسن ابلانا
الابلاء الاحسان والانعام قال القتيبي يقال من الخير
ابليته ابلاء ومن الشر بلوته ابلوه بلاء قوله وما ابلانا كذا
وقع فى سنن ابى داود وسكت عليه وهو من افراده قوله ابلى
واخلق هو بفتح الهمزة فيهما من بلى الثوب يبلى بلاء بكسر الباء
ومن خلق الثوب بضم اللام خلوقة اذا بلى وانقطع فهذا اى
بمعنى الدعاء كناية عن طول العمر قال فى النهاية يروى بالقاف
والفاء فالقاف من اخلاق الثوب تقطعه واما الفاء فبمعنى
العوض والبدل وهو الاشبه والمحفوظ هو القاف واما الفاء
ففى حديث تبلى ويخلف الله قوله استقدرك بقدرتك
اى اطلب منك ان تجعل لى عليه قدرة قوله او عاجل امرى
او فيهما للتخيير اى انت مخير ان شئت قلت عاجل امرى اى
عاقبة امرى قوله فاقدره لى بوصل الهمزة وضم الدال اى اقض
لى وهيئه قوله ان الحمد لله يروى بتشديد النون وتخفيفها
والمعنى فيهما واحد قوله نحمده ونستعينه ونعوذ هو بالنون

فى الدركه

في الثلث اي نحن قوله واشهد فيهما بالهمزة المنصوص على الافراد
لانه لا يشهد ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه قوله فقد
رشد بفتح الشين ويجوز كسرها يقال رشد بالكسر يرشد بالفتح ورشد
بالفتح يرشد بالضم من الرشد وهو الهداية ضد الغي قوله ومن
يعصهما كذا ورد بجمع الضمير على التثنية وهو مما انفرد به ابو داود
وسكت عليه وقد يقال انه يخالف لما رواه مسلم في صحيحه من حديث
عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى قال
القاضي عياض وجماعة من العلماء انما انكر عليه لتشريكه في الضمير المقتضي
للتسوية وامره بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه كما قال
صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر لا يقل احدكم ما شاء الله وشاء
فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان انتهى قال الشيخ محيي الدين النووي
رحمه الله والصواب ان سبب النهي ان الخطب شانها البسط والايضاح
واجتناب الاشارات والرموز ولهذا ثبت في الصحيح ان رسول الله
اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا ليفهم واما قول الاولين فيضعف
باشياء منها ان مثل هذا الضمير قد تكرر في الاحاديث الصحيحة

كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وغيره من الاحاديث وانما ثنى الضمير ههنا
لانه ليس خطبة وعظ وانما هو تعليم حكم وكلما قل اللفظ كان اقرب
الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه ليس المراد حفظها وانما المراد
الاتعاظ بها قال ومما يؤيد هذا ما ثبت في سنن ابي داود
باسناد صحيح عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره و
نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين
يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر
الا نفسه ولا يضر الله شيئا قلت والذي وقع في سنن ابي داود
من حديث ابن مسعود ان الرجل قال من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما وقطع الكلام فقال قم واذهب فبئس الخطيب انت
فظاهر هذا انما رد عليه النبي عليه السلام وانكر من حيث انه سوى
بين من اطاع الله ورسوله وبين من عصاه وعلى ذلك حمل الحديث
الحافظ ابو عمرو الداني رحمه الله وغيره من العلماء وفيه نظر

قوله ونحج فيه اى صبه فى القعب وهو قدح من خشب قوله
جبلتها عليه اى خلقتها عليه وطبعتها قوله ذروة سنامه
اى اعلاه وهو بكسر الذال وقيل مثلث قوله ووضع الاذى
عنه اى الشعر والنجاسة وما يخرج على راس الصبى حين يولد يحلق
يوم سابعه قوله والعق يعنى العقيقة اى ذبح عن المولود
يوم سابعه واصل العق الشق والقطع وقيل الذبيحة عقيقة
لانه يشق حلقها قوله وحنكه بتمر يعنى مضغ التمر ودلك به حنكه
قوله افصح الولد انطلق لسانه يعنى تكلم قوله استودع الله دينك
وامانتك اى استحفظ يعنى اسال الله حفظ دينك وامانتك
قوله وخواتيم عملك جمع خاتم يريد ما يختم به عملك اى الخير
قوله على كل شرف بفتح الشين والراء اى مكان عال قوله اطو
له البعد اى قربه وسهل له السير حتى لا يطول قوله ولا تغلوا
بضم الغين المعجمة وتشديد اللام من الغلول وهو الخيانة فى المغنم
والسرقة من الغنيمة قبل القسمة قوله ولا تمثلوا بفتح التاء واسكان
الميم وضم الثاء المثلثة وهو قطع الاطراف مثل جدع الانف
والاذن والمذاكير وسائر الاطراف قوله بك اصول اى اسطو
واقهر عدوى وبك احاول من الصول وهى الحملة والوثبة قوله

وبك احول بالحاء المهملة اى اتحرك وقيل احتال وقيل ادفع
واصنع وروى احاول قوله وما كنا له مقرنين اى مطيقين قوله
من وعثاء السفر بفتح الواو واسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة
ممدودة اى شدته ومشقته قوله وكآبة المنظر الكآبة تغير
النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن قوله وسوء المنقلب اى
الانقلاب من السفر والعود الى الوطن يعنى ان يعود الى وطنه
فيرى ما يسوءه قوله آيبون بكسر الهمزة بعد الالف وكثير من الناس
يلفظون بياء بعد الالف وهو لحن ومعناه راجعون قوله اصحبنا
بنصحك واقلبنا بذمة اى احفظنا بحفظك وارادة الخير لنا
وارجعنا بامانك وعهدك الى بلدنا قوله ازو لنا الارض
اى اجمعها واطوها لنا لنطول قوله امتهنوها لانفسكم اى
استخدموها من المهنة وهي الخدمة قوله والحور بعد الكور
بفتح الحاء والكاف اى من النقصان بعد الزيادة وقيل من فساد
امورنا بعد صلاحها وغيره لك واصله من نقض العمامة بعد
لفها وروى بعد الكون بالنون مصدر كان التامة تقول كان
يكون كونا اى وجد واستقر يعنى اعوذ بك من التغير بعد الوجود
والثبات قوله بلاغا يبلغ خيرا البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به

الى الشئ المطلوب ونصبه وما بعده بفعل مقدر اى اسالك
قوله والغنيمة فى كامل اى غلبنا على اهلى قوله وما قدروا الله
كآية يعنى التى فى الزمر وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته كآية وذلك بحرب قوله حنا ما بيتح الجيم وهو ما يجتنى من
الثمر قوله يدب عليك بكسر الدال اى يمشى وكل ما يمشى على
الارض دابة ودبيب قوله من اسد واسود قيل هو الشخص
وقيل العظيم من الحيات وخصت بالذكر لخبثها قوله ومن ساكن
البلد قيل هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض
ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن بناء ومنازل قوله ومن
والد وما ولد يحتمل ان يكون والد ابليس وما ولد الشياطين
قوله سمع سامع بتشديد الميم مفتوحة كذا ضبطه القاضى
عياض وقال معناه بلغ سامع قولى هذا تنبيها على الذكر والدعاء
وضبطه الخطابى بالكسر مخففة ومعناه شهد شاهد قال
وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع السامع ويشهد الشاهد
على حمدنا الله تعالى على نعمته وكذا قال فى النهاية قوله على نعمه
حسن بلائه علينا اى ما احسن الينا واولانا من نعمه وحسن البلاء
النعمة والاختبار بالخير ليتبين الشكر وبالشر ليظهر الصبر

قوله بالله اي مستعصما ونصبه على الحال قوله ردفه الله بملك
بكسر الدال اي جعل الملك ردفه والردف الذي يركب خلف الراكب
قوله على السيما بالمد وهي المفاخرة الذي لا شي بها قوله لبيك
ان الحمد والنعمة لك روى بفتح همزة ان وكسرها وجهان مشهوران
عند اهل الحديث والعربية فان الفتح رواية العامة وقال ثعلب
الاختيار بالكسر وهو اجود في المعنى من الفتح لان من كسره جعل
معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناه
لبيك لهذا السبب قوله والنعمة المحفوظ نصبها عطفا على
الحمد قال القاضي عياض ويجوز رفعها على الابتداء ويكون
الخبر محذوفا وقال ابن الانباري وان شئت جعلت خبر ان
محذوفا تقديره ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك قوله بين
الركن والحجر يعني الركن الذي فيه الحجر الاسود والحجر بكسر الحاء
واسكان الجيم هو المحوط الذي هو شمال البيت قوله والمقام
يعني مقام ابرهيم وهو الذي تجاه الكعبة من المشرق قوله
وقرأ واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى الرواية بكسر الخاء على الامر
قوله اللهم قنعني من القناعة وهو الرضا باليسير من العطاء
قوله من شعائر الله اي من اعلام متعبداته قوله ثم رجع

الى الركن فيستلمه قيل هو يفتعل من السلام بالفتح وهو التحية
وقيل من السلام بالكسر وهو الحجارة اى يلمسه بيده ويتناوله
قوله ابتدأ بما بدأ الله به بفتح الهمزة الاولى وضم الاخيرة
على الاخبار وروى بهمزة الوصل مبدوة بالكسر وواو بعد
الهمزة المضمومة على الامر للجماعة المخاطبين وفى هذه
الرواية دليل على الوجوب بابتداء ما بدأ به كترتيب الوضوء
وغيره قوله حتى اذا انصبت قدماه بتشديد الباء اى انحدرت
قوله ثم يهبط بكسر الباء اى ينزل قوله اى لا تزيد كمن الزاد
برحمه وسلطه قوله خير الدعاء دعاء يوم عرفة لا اله الا الله
للحدث ليس فيه الا الثناء على الله تعالى وليس فيه من لفظ
الدعاء شىء وقد سئل الامام سفيان بن عيينة عن ذلك
فاجاب بقول الشاعر اذكر حاجتى ام قد كفانى ثنائى انه شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء قوله وتنقينى
بالتقوى اى تطهرنى وتنظفنى من دنس الذنوب قوله فيسهل
فيقوم مستقبل القبلة يقال اسهل يسهل اذا صار الى السهل
من الارض وهو ضد الحزن وصار الى بطن الوادى وهو معنى
ويستبطن الوادى قوله وليتضلع منها اى يكثر من الشرب

حتى يمتلى جنبه واضلاعه قوله انت عضدى اى معينى
واعتضادى بك والعضد فى الاصل الساعد وهو من المرفق
الى الكتف قوله توبا توبا التوب هو التوبة وقال الاخفش
هو جمع توبة مثل عومة وعوم وهو الرجوع من الذنب والمراد
هنا الرجوع من السفر ايضا وكذا قوله اوبا اوبا وهو مصدر فعله
محذوف اى اتوب توبا واوب اوبا وهو بمعنى الدعاء كانه
يقول اللهم اتوب آئبا قوله لا يغادر علينا حوبا اى
لا يترك علينا ذنبا ولا اثما والحوب بفتح الحاء وضمها وقيل
الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم قوله شانى كله الشان
الامر والحال والخطب قوله او استاثرت به الاستيثار
الانفراد بالشى اى انفردت بعلمه عندك لا نعلمه الا انت
قوله ربيع قلبى اى راحته قوله من حيث لا يحتسب اى
من حيث لا يعلم ولا كان فى حسبانه قوله احتسب مصيبتى
اى اطلب منك ثوابها واجرها قوله فاجرنى فى مصيبتى
يجوز فيه المد والقصر فالمد من آجره يوجره اذا اثابه واعطاه
الاجر والجزاء وكذلك اجره ياجره والامر منهما آجرنى بكسر الجيم
من المد واوجرنى بضمها فى القصر والابتداء بهمزة مضمومة

بعدها واو قوله واخلف لي خيرا منها هو بقطع الهمزة
وكسر اللام يقال لمن ذهب له مال او ولد ومن يتوقع حصول
مثله اى رد الله عليك مثله فان ذهب ما لا يتوقع مثله
بان ذهب له اب او ام قيل له خلف الله عليك بغير همزة
اى ان الله خليفة منه عليك وكان منه اخلف بضم همزة الوصل
وبضم اللام قوله لا تجاوزهن بر ولا فاجر البر بفتح البا
يطلق على الصالح من الاولياء والعباد والزهاد والابرار
وجمعه ابرار والفاجر هو المنبعث من المعاصي والمحارم
قوله يعرج فيها بضم الرا يصعد قوله ذرا بالذال المعجمة
اى خلق قوله ومن شر فتن الليل والنهار يعني ما يحصل فيهما
من الفتن والاستعاذة من شرها قوله همزات الشياطين
بفتح الميم جمع همزة لكانها من الهمز وهو النخس والغمز وكل
شي همزته فقد دفعته قوله وان يحضرون بكسر النون اصله
يحضرونني حذفت النون الاولى علامة للنصب واليا تخفيفا
وبقيت نون الوقاية مكسورة قوله فلا تنسل لو اني فعلت كذا
وكذا قال بعض العلماء هذا النهي انما هو لمن قاله معتقدا ذلك
حتما وانه لو فعل ذلك لم يصبه قطعا فاما من رد ذلك الى

مشيئته تعالى وانه لن يصيبه الا ما شاء الله فليس من هذا
فقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو ان احدهم
رفع راسه لرآنا وحديث لولا حدثان قومك بالكفر لهدمت
البيت على قواعد ابرهيم ولو كنت راجما احدا بغير بينة ولولا
ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك كما استدل به البخاري
في باب ما يجوز من اللو انتهى وهذا استدلال عجيب لانه
انما اخبر عن مستقبل وليس له دفعه بعد وقوعه فلا اعتراض
فيه على قدر ولا كراهية فيه لانه انما اخبر عن اعتقاده فيما
كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فالنهي على عمومه وظاهره
وهو نهي تنزيه وقيل نهي تحريم وقال النووي الظاهر
ان النهي انما هو عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه
لا تحريم قوله ولكن ليقل بقدر الله وما شاء فعل اي جرى
هذا بقدر الله وفي رواية قدر الله اي هذا قدره الله والقدر
بفتح الدال وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الامور قوله
يحمل الحزن بفتح الحاء واسكان الزاء وهو الشيء الصعب والمكان
الوعر الخشن المسلك وضده السهل من كل شيء قوله قال الله
لا يمل حتى تملوا بفتح حرف المضارعة وحرف الميم فيهما قيل

معنا

معناه ان الله ابدا لا يمل اذا مللتم او لم تملوا الحرى بحرى قولهم حتى يشيب
الغراب ويبيض القار وقيل ان الله لا يطرحكم حتى تتركوا العمل
وتزهدوا في الرغبة اليه فسمى الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل
كعادة العرب في وضع الفعل موضع الفعل اذا وافق معناه
قيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سواله فسمى
فعل الله مللا على طريق الازدواج كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها
وهو باب واسع في العربية قوله اللهم اغثنا اى انزل علينا
الغيث وهو المطر قوله قوة وبلاغا الى حين البلاغ ما يتبلغ
ويتوصل به الى الشئ المطلوب قوله غيثا مغيثا بضم الميم يقال
غيثت الارض فهي مغيثة اذا اصابها المطر قوله مريئا
بفتح الميم وتشديد الياء اى كثيرا غزيرا والمري والمرية الناقة
الغزيرة الدر من المري وهو الحلب وزنها فعيل او فعول
قوله مريعا بضم الميم وفتحها وهو المخصب الناجع يقال
امرع الوادي اذا اخصب ومرع مراعة فهو مريع قوله غير
رائث اى غير بطى متاخر قوله زينتها وسكنها بفتح السين
والكاف اى غياث اهلها الذى تسكن نفوسهم اليه
قوله ضاحت بالضاد المعجمة اى برزت للشمس وظهرت لعدم

النبات فيها وهى فاعلة من ضحى يضحى شل رامت من رمى واصلها
ضاحية قوله للخامات من ذنوبنا بالحاء المهملة وتشديد الميم
جمع حامة وهى الخاصة يقال كيف الحامة والعامة اى الخاصات
من ذنوبنا ولهذا عطف عليه فقال ونتوب اليك من عوام
خطايانا قوله واكف من تحت عرشك من الكفاية وهو الغنى
اى اكفنا بالغيث وواصلنا به قوله غيثا عاما طبقا
بفتح الطاء والباء وهو العام الكثير قوله عبقا بفتح العين
المعجمة والباء والمراد من ذكره والقطر انه الغزير العظيم
قوله مجللا بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام مشددة اى
يجلل الارض بمائه ونباته ويروى ايضا بفتح اللام على المفعول
قوله غدقا بفتح الغين المعجمة والدال المهملة المطر الكبار القطر
قوله خصبا بكسر الخاء المعجمة واسكان الصاد المهملة هو
ضد الجدب يقال اخصب الارض واخصب القوم ومكان
مخصب وخصيب اى مطر يحصل منه الخصب قوله وانها
من الرتع وهو الاتساع فى الخصب ويروى مُرتعا اى نبت من
الكلا ما ترتع فيه المواشى وترعاه قوله ممرع النبات بضم الميم
الاولى وكسر الراء يقال امرع الوادى اذا كثر نباته واخصب

قدسنا

قوله صيبا نافعا باسكان الياء اي جاريا ماء ل ساب الماء
وانساب اذا جرى قوله صيبا بفتح الصاد وتشديد الياء المكسورة
اي منهمرا متدفقا قوله على الآكام بالمد ويروى بالكسر والقصر
جمع اكمة وهي الرابية وجمع الآكام على اكم مثل كتاب وكتب وجمع
الاكم على الاكام قوله والاجام مثلها والاجمة من القصبة وآجام
حصونها واحد اجم نحو عنق قوله والظراب بكسر الظاء وهي الروابي
الكبار والجبال الصغار جمع ظرب بكسر الراء قوله اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا تقول العرب لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة
تعني اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا ويحقق ذلك مجيء
الجمع في آيات الرحمة والواحد في قصص العذاب كالريح العقيم
وريحا صرصرا قوله لقحا لا عقيما بفتح اللام والقاف يقال
لقحت الريح السحاب وهي في نفسها لاقحة قال الجوهري كانت
الرياح لقحت بخير فاذا انشأت السحاب وفيها خير وصل اليه
قوله اللهم اهله علينا الحديث بفتح الهمزة يقال اهل
الهلال وأُهل بالضم واستهل اذا أُبصر واهله الله اي
اطلعه واهللته اذا ابصرته واصل الاهلال رفع الصوت
لانهم اذا راوا الهلال رفعوا اصواتهم بالتكبير ومنه كاهلال

في الاحرام وهو رفع الصوت بالتلبية قوله اعوذ بالله من
شر هذا يعني القمر اذا غسق اي اظلم ودخل في المغيب قوله
وعليكم السلام كذا اورده في الرد على اهل الاسلام بالواو واما
على اهل الكتاب فورد بالواو وبغير واو واكثر الروايات باثباتها
وقد استشكل جماعة الاثبات من حيث ان الواو تقتضي التشريك
قال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم
بالواو وكان ابو عيينة يرويه بغير واو وقال الخطابي وهذا
هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامه بعينه مردودا
عليهم خاصة واذا اثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه
انتهى واذا كان اثبات الواو اكثر واتفق عليه الشيخان
فلا اشكال فيه من وجهين احدهما ان السام هو الموت فرد
على ظاهره فلما قالوا عليكم الموت ونحن وانتم فيه سواء اي كلنا
نموت والثاني ان الواو للابتداء والاستيناف لا للعطف
والتشريك والتقدير وعليكم ما تستحقونه من الذم واللعن
قوله وليرد عليه اي العاطس لما في صحيح البخاري وغيره عن
ابي هريرة يرفعه اذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل من
سمعه ان يقول يرحمك الله الحديث وهذا يقتضي الوجوب

او الاستحباب لكل من سمعه ان يقول له ذلك لا كما قال
بعضهم انه على الكفاية فاذا قال بعض السامعين سقط عن الباقين
كرد السلام وليس كذلك بل هو كالتسمية على الاكل لا يسقط عن احد
بقول بعض الآكلين بل على كل آكل ان يسمي قوله نعم الله اي كثرة
قوله اوفى الله بك ووفى الله بك واوفاك الله يقال وفى بالشيء
واوفى ووفى بمعنى اي ذلك على ما ادى الله عنك قوله
رحمن الدنيا ورحيمها ورحمن الدنيا والآخرة الرحمن والرحيم
اسمان مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم وهما من ابنية
المبالغة ورحمن ابلغ من رحيم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره
ولا يوصف بخلاف الرحيم فانه يوصف به غيره ولذلك ورد في
الدنيا ولم يرد في الآخرة قوله اخذه اعياء كالاعياء التعب
والنصب والعجز يقال اعيى الرجل في المشي فهو معيي واعياه الله
واعيى عليه كلامي اي غلبه ولما شكت فاطمة رضوان الله عليها
مما تقاسيه من التعب وطلبت خادما اعينها فدلها صلى الله
عليه وسلم على هذا الذكر عند النوم وذلك مجرب واختلفت
الروايات فيما تقدم من التسبيح والتحميد والتكبير وكلها في الصحيح
والمختار البداءة بالتكبير وكون منه اربع وثلثون قوله شيطان